ماهية المؤسسة (أصولها ، أنواعها ، مراحل تكونها)

تطور المؤسسة

لقد مرت المؤسسة عبر مراحل إلى أن وصلت للشكل الحالي ، تقسم هذه المراحل إلى :

مرحلة الإنتاج الأسري البسيط :

ظهر هذا النوع من الانتاج لأول مرة 1000 سنة قبل الميلاد في الشرق الأوسط في إطار تقسيم أولي للعمل بين الحرفيين و الفلاحين ، كانت أهم مميزاتها الاكتفاء بالفلاحة المعاشية و التي كانت تسد حاجة الأسرة إلى جانب تربية المواشي و كانت الفلاحة و تربية المواشي من أهم النشاطات لأنها كانت تمثل موردا أساسيا لحياة الفرد ، أما الوسائل كانت تتمثل في بعض الأدوات البسيطة التي تساعدهم في الحرث و الجني و بحكم التجارة لم تظهر بعد ، فقد كانت المقايضة بالسلع هي ما ميزت تلك الحقبة ، أما الحرف اليدوية التي احترفها الأفراد تمثلت في النجارة و الحدادة ، الدباغة ، و بدأت تظهر التجمعات حول الأراضي الفلاحية

مرحلة ظهور الوحدات الحرفية :

بعد أن تكونت التجمعات الحضرية ، ارتفع الطلب على مختلف المنتجات الحرفية من ملابس و أدوات الإنتاج بدأت تظهر ورشات يتجمع فيها أصحاب الحرف من أجل زيادة الإنتاج ، يسير هذه الورشات عادة أقدم الأفراد في تلك الحرفة ، هكذا بدأت تظهر ورشا ت الحرف مثل النجارة و الحدادة و النسيج من أجل تلبية الطلبات على المنتج ، أما الأسعار فقد كانت تحدد و تخضع للكنيسة من أجل حماية المستهلك .

بعد ظهور الثورة الفكرية و الصناعية بدأت تتلاشى هيمنة الكنيسة على وسائل الانتاج و بدأ نظام الحرف يفقد قوته كما ظهر حرفيين مستقلين نافسوا التجمعات الحرفية خاصة في الأسعار إذ كانت زهيدة بالمقارنة مع أسعار التجمعات الحرفية ، كما أن الصناع و أصحاب الحرف بدأ و في الخروج من تحت سلطة المشرفين و المسيرين للوحدات ، نظرا للسلطة و القيود التي كانت تفرض عليهم ، هؤلاء الحرفيين أنشئو ورشات منافسة لأصحاب التجمعات الحرفية مما خلق صراعا بينهما أجبر سلطة البلدية التدخل لوضع قيود تضبط المنافسة ، نتج عنه ضعف في كلا الطائفتين ، بعدها تحولت التجمعات الحرفية و الطوائف إلى تجمعات تجارية عادت على معلميها بالثراء أدى معه إلى انشقاقات لتوزع إلى فئات صغيرة في ورشات منفصلة ، ساعد ذلك في زيادة التخصص في العمل و اتساع السوق و زيادة الطلب على المنتجات ، أدى ذلك إلى ظهور طبقة من الوسطاء التجار الذين أصبحوا يحددون للحرفيين مواصفات المنتجات التي يرغبون في بيعها و بدأت عملية تخزين المنتوج تظهر و البيع بالجملة و أبح التجار المتحكمين في السوق و الأسعار ..مما أدى ذلك إلى ثراء الطبقة التجارية .

مرحلة النظام المنزلي للحرف :

أدى ظهور طبقة التجار الرأسماليين كحلقة وسط بين المنتجين و المستهلكيين إلى تحول هام في كيفية الانتاج و التمويل ، حيث وفروا للأسر المواد الأولية و أدوات العمل و رأس المال ، و بهذا الأسلوب أصبح أصحاب الحرف

الصغيرة مجبرين على العمل مع هؤلاء التجار ، فلقد لجأ هؤلاء التجار للأسر الريفية التي كانت تبحث على زيادة دخلها المالي و ذلك من خلال حرفة إضافية إلى جانب الزراعة من أجل تغطية حاجاتها المتزايدة و تحسين ظروف معيشتها .

إن أول ظهور لنظام الإنتاج الحرفي المنزلي كان في بريطانيا خاصة في مجال الصوف (القرن 13 م) بعدها انتشر بقوة ليشمل مجالات أخرى خاصة في الفترة الممتدة من القرن 15 إلى القرن 18 م .

و هكذا و بهذا الأسلوب أصبح و بمرور الوقت التاجر ذا نفوذ قوي على الحرفين و هؤلاء لا يملكون إلا قوة العمل ، و التاجر ممول برأس المال ، حيث أصبح كل واحد مرتبط بالآخر ارتباطا نفعيا .

مرحلة المانيفكتور Manufacture إن التراكمات التي شهدتها طرق الانتاج السالفة الذكر و الآثار التي كانت للتجارة و ارتفاع عدد السكان و الاستكشافات الجغرافية و تراكم الثروة و استيراد المواد الأولية ، أدى في زيادة ثراء التجار المالكين للمال و و سائل الانتاج و حتى يتمكنوا من متابعة و مراقبة الحرفين و زيادة استغلالهم أكثر ، قرروا جمع كل الحرفيين تحت سقف واحد و هكذا ظهرت التجمعات الكبرى و التي يطلق عليها المصنع في شكله الأول و الذي عرف (المانيفكتور) كانت تتكون من أدوات بسيطة و بدائية يشتغل عليها العاملين بأيديهم ، و يخضع العمال لتنظيم يختلف عن الوحدات الحرفية ، حيث أصبح صاحب المصنع بيده السلطة المطلقة فهو من يتحكم في الانتاج و التمويل و التوزيع و من أمثلة عن المانيفكتورة صناعة الزرابي التي أسسها ملك فرنسا (هنري الرابع في ق 17) و صناعة السراميك بألماني التي أسسها (ميسون . Meissen)

المؤسسات الصناعية الآلية :

ظهرت المؤسسات الصناعية الآلية مع بداية القرن 18 حيث رافقت الثورة الصناعية و ما صاحبها من استكشافات علمية و و تطور في وسائل العمل و اتساع في الأسواق ، و أهم المصانع ظهرت و انجلترا على يد (ريشارد أركوريغ) في مجال صناعة النسيج حيث أعتمد هذا المصنع على وسائل عمل آلية ميكانيكية بسبب ارتفاع مردو ديتها و انخفاض في التكاليف و بالتالي تطبيقها لأسعار تنافسية ، بدلا من الأدوات اليدوية التي كانت في المانيفكتور.